الأنباء
الثلاثاء 24 يناير 2012

هل "النموذج اليمني" يصح في سورية؟!

الموقف العربي يتحول إلى "تنحي الأسد" والأزمة عند "مفترق خطر"

دخلت الأزمة السورية في منعطف مهم وطرأ تحول عربي في مسارها عندما انتهت مداولات ساخنة في اجتماع وزراء الخارجية الى قرارات جديدة تتجاوز المبادرة العربية وتطوي عمليا صفحة المراقبين رغم تمديد مهمتهم لشهر إضافي وتعلن الانتقال من «المبادرة العربية 1» الى «المبادرة العربية 2»، والفارق الأساسي بينهما أن «المبادرة» الأولى في جوهرها تطرح فكرة الحوار بين المعارضة والنظام، ومرحلة انتقالية في ظل رئاسة الرئيس بشار الأسد وتحت إشرافه، فيما المبادرة الثانية تقوم في جوهرها على مبدأ «تنحي الأسد» وتطرح مرحلة انتقالية من دونه بعدما يقوم بالتنازل عن صلاحياته كاملة الى «نائبه الأول» فاروق الشرع الذي يتولى مع حكومة وحدة وطنية إدارة المرحلة الانتقالية التي تتضمن انتخاب جمعية تأسيسية ووضع دستور وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية.

وهذه الخطة محددة في عناوينها السياسية وفي جدول زمني: اسبوعان لإنجاز حوار حول حكومة وحدة وطنية، وشهران لتشكيل هذه الحكومة.. و3 أشهر «بعد تشكيل الحكومة» لإنشاء جمعية تأسيسية، و6 أشهر بعد ذلك لإجراء استفتاء على الدستور الجديد وإجراء انتخابات على أساسه.

المبادرة العربية لحل الأزمة السورية تشبه المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية وتطلق السيناريو اليمني «الحل السلمي للأزمة والخروج المشرف للرئيس، وإنه لمن المفارقة أن يأتي إعلان الموقف العربي الجديد من الأسد متزامنا مع رحيل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن اليمن»، بدلا من السيناريو الليبي «الحل العسكري بتدخل دولي وغطاء عربي والخروج الدموي والمأساوي للرئيس».

ومثلما كانت السعودية في أساس المبادرة الخليجية الخاصة باليمن، فإنها الآن في أساس المبادرة العربية الخاصة بسورية.

وبعدما تولت قطر قيادة الموقف العربي ضد النظام السوري في الأشهر والأسابيع الماضية، فإن السعودية تولت قيادة هذا الموقف و«دفة» الاجتماع العربي، فكان لقاء وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل مع وفد المجلس الوطني السوري على هامش الاجتماع، وكان الموقف السعودي السباق الى إعلان فشل مهمة بعثة المراقبين وسحب المراقبين السعوديين.

وهذا الموقف السعودي كان له أثر بالغ في إصدار «القرار العربي الجديد» وفي التأثير على مواقف دول عربية بدت مؤيدة لاستمرار مهمة المراقبين والتمديد لها مثل العراق والجزائر ومصر ولبنان وسلطنة عمان.

واستنادا الى ما قاله الفيصل والى ما يتم تداوله في أروقة الجامعة العربية، فإن «التحول» في الموقف السعودي حصل لـ 3 أسباب رئيسية: الأول: ما تعتبره السعودية و«قطر ودول أخرى» عدم إيفاء النظام السوري بتعهداته والتزاماته وعدم تطبيق المبادرة العربية التي لا تقتصر على المراقبين الذين أرسلوا للتأكد من تنفيذ الالتزامات السورية «وقف العنف والإفراج عن المعتقلين وسحب المظاهر المسلحة وفتح المجال أمام وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية»، وما حصل أن عدد القتلى في «شهر المراقبين» ناهز الألف قتيل، وان مهمتهم تحولت الى «شاهد زور» والى مساعدة النظام في سياسة كسب الوقت.

الثاني: تطور الأوضاع على الأرض بوتيرة سريعة ومقلقة في اتجاه اتساع نطاق الأحداث والاشتباكات المسلحة مع ما يحويه ذلك من خطر انزلاق الى حرب أهلية والى استقدام تدخل خارجي إقليمي ودولي.

الثالث: رئاسة اللجنة الوزارية العربية تنتقل بعد انتهاء المهلة الجديدة للمراقبين من قطر الى العراق، مع ما يعنيه ذلك من وجود صعوبة أكبر في بلورة موقف عربي واتخاذ قرارات صعبة.

السؤال المطروح: هل النموذج اليمني يصح في سورية وقابل للتطبيق على أرضها؟ لا مؤشرات على ذلك في ظل رفض مطلق من القيادة السورية التي تعتبر الأمر تدخلا سافرا في شؤون سورية الداخلية ونسفا للمبادرة العربية من أساسها بعدما خلص تقرير المراقبين الى غير ما كان يراد من ورائه.

السؤال الآخر: إذا كان السيناريو اليمني هو البديل عن السيناريو الليبي، فماذا سيكون عليه الوضع مع سقوط المبادرة العربية؟ فهل تكون تمهيدا وتوطئة لنقل الملف السوري الى مجلس الأمن؟ وهل «التدويل» ممكن في ظل السد الروسي ـ الصيني المنيع؟ والى أن يصل التدويل، (بمعنى تبني الأمم المتحدة للمبادرة العربية)، الى تكرار السيناريو اليمني أم الليبي؟!

الاتحاد الأوروبي يضيف 22 مسؤولا و8 منظمات سورية إلى عقوباته.. والرياض تحذر من خطورة الوضع في سورية

موسكو ترحب.. ودمشق ترفض المبادرة العربية وتعتبرها "مؤامرة"

عواصم ـ وكالات: رفضت سورية بشكل قاطع أمس مبادرة الجامعة العربية التي تدعو الرئيس بشار الأسد للتنحي وتولي حكومة وحدة وطنية ووصفت ذلك بأنه «مؤامرة» وتدخل في شؤونها الداخلية.

وكانت الوكالة العربية السورية للانباء (سانا) نقلت عن مصدر سوري رسمي قوله ان خطة الجامعة العربية الجديدة التي طالبت الأسد بتسليم سلطاته الى نائب له الى ان يتم إجراء انتخابات ديموقراطية تعكس «مؤامرة ضد سورية».

وقال المصدر «سورية ترفض القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري بشأن سورية خارج إطار خطة العمل العربية والبروتوكول الموقع مع الجامعة العربية وتعتبرها انتهاكا لسيادتها الوطنية وتدخلا سافرا في شؤونها الداخلية وخرقا فاضحا للأهداف التي أنشئت الجامعة العربية من أجلها وللمادة الثامنة من ميثاقها».

من جهته، انتقد وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور المحسوب على رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، إجراء الجامعة العربية قائلا ان الوزراء اتخذوا نهجا «غير متوازن» تجاه الأزمة في سورية من خلال تجاهل العنف الذي يرتكبه خصوم الأسد.

وقال منصور ان دمشق لم ترفض قرار الجامعة بإبقاء المراقبين في سورية لمدة شهر آخر رغم ان منتقدين يقولون انهم فشلوا في وقف إراقة الدماء وانهم منحوا الأسد مزيدا من الوقت لسحق خصومه.

وفي بروكسل كشف مصدر ديبلوماسي ان الدول الأوروبية فرضت عقوبات جديدة على سورية تشمل 22 من أعضاء الأجهزة الأمنية وثماني منظمات بسبب استمرار قمع الحركة الاحتجاجية.

من جهتها، رحبت روسيا الاتحادية الحليف الأقوى للحكومة السورية بجهود جامعة الدول العربية.

صورة عن الانترنت بثها ناشطون لآلاف يشيعون عددا من القتلى في دوما بريف دمشق أمس

أكثر من 150 ألف يشيعون قتلى دوما تحت حماية الجيش الحر

واعتبرت وزارة الخارجية الروسية في بيان وزع أمس ان القرارات الأخيرة التي اتخذتها جامعة الدول العربية في القاهرة مهمة لأنها تندرج في إطار المساعي الرامية الى بلورة حلول سلمية للأزمة في سورية دون تدخل خارجي ومع احترام سيادة البلاد.

وطالب البيان بالحيلولة دون انزلاق الوضع في سورية نحو مجابهة مسلحة شاملة وحرب اهلية ذات صبغة طائفية ودينية محذرا من عواقب كارثية لمثل هذا المنحى على سورية وعموم المنطقة.

في هذه الأثناء، رأى مجلس الوزراء السعودي امس أن الوضع في سورية بالغ الخطورة ويتطلب من الجميع تحمل مسؤولياتهم التاريخية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن وزير الشؤون الاجتماعية وزير الثقافة والإعلام بالنيابة يوسف بن أحمد العثيمين قوله عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء السعودي التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ان المجلس ناقش الأوضاع في سورية وشدد على أن «الوضع في سورية بالغ الخطورة ويتطلب من الجميع تحمل مسؤولياتهم التاريخية أمام الله».

في المقابل، حيا رئيس المجلس الوطني السوري المعارض برهان غليون في مؤتمر صحافي في القاهرة فور انتهاء اجتماع الجامعة قرار الوزراء العرب، لكنه اكد ان «أي دخول جدي في مرحلة انتقالية ينبغي ان يبدأ بإعلان الأسد تنحيه عن السلطة».

بيد أن لجان التنسيق المحلية نددت بالمبادرة العربية، معتبرة ان الجامعة العربية «فشلت مرة أخرى» في إيجاد حل في سورية.

وقالت لجان التنسيق في بيان ان «الجامعة العربية فشلت مرة أخرى في التوصل الى حل يرتقي الى مستوى تضحيات الشعب السوري العظيم ويتدارك مخاطر استمرار النظام في الاعتماد على القمع الوحشي».

ورأت ان مقترح اللجنة الوزارية الجديد «غير قابل للتحقيق ويفتقر الى آليات التنفيذ كما لا يرسم نهاية لاعتماد النظام الحل الأمني المطلق».

لكن اللافت أن جماعة الاخوان المسلمين أكدت انها مستعدة لدراسة المبادرة الجديدة للجامعة العربية، مشيرة خصوصا الى «البند الذي ينص على تنازل بشار الأسد عن مسؤولياته لنائبه ليستطيع شعبنا الانتقال الى المستقبل الذي يريد».

ورأت جماعة الاخوان المسلمين في المبادرة العربية الجديدة «انتقالا بالموقف العربي من دوامة التسويف الى محاولة التطوير الجاد والملتزم، ينم عن شعور بالمسؤولية العربية».

في هذه الأثناء، صرح السفير الألماني في الأمم المتحدة بأن ألمانيا وعدد من الدول الأوروبية ستطلب من مجلس الأمن الدولي «إقرار» الخطة العربية الجديدة التي تهدف الى وقف العنف في سورية.

وقال بيتر ويتيغ ان الأوروبيين يريدون من الأمين العام للجامعة العربية مناقشة المسألة السورية «بالسرعة الممكنة»، وسيسعى الأوروبيون الى الحصول على «إقرار» من مجلس الأمن على خطة الجامعة الجديدة لوقف العنف في سورية.

بدورها، قالت كاثرين اشتون مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي «رسالة الاتحاد الاوروبي واضحة، لا بد أن يتوقف القمع فورا».

وقال ديبلوماسي غربي ان الموقف الصارم للجامعة العربية سيزيد الضغط على موسكو لإسقاط اعتراضاتها على تحرك مجلس الأمن ضد القيادة السورية. وقال الديبلوماسي «الروس لا يضعون كل رهاناتهم على الاسد».

وأكد الاتحاد الأوروبي انه سيواصل اتصالاته بممثلي المعارضة السورية مثل المجلس الوطني السوري الذي يلتزم بمبدأ اللاعنف والقيم الديموقراطية.

وحث جميع الدول الأعضاء على تحمل مسؤولياتها بوقف العنف ضد الشعب السوري ودعم تطلعه إلى الحرية والحقوق السياسية.

وكان الفريق الأول الركن محمد أحمد مصطفى الدابي الذي قاد بعثة المراقبين العرب في سورية قال إن العنف هناك انحسر بعد وصول المراقبين وهو ما يتناقض مع شهادات نشطاء سوريين قالوا إن 900 شخص على الأقل قتلوا منذ بدء عمل اللجنة.

وقال الدابي في مؤتمر صحافي عقد في جامعة الدول العربية بالقاهرة «عندما وصلت البعثة كان هناك عنف واضح وظاهر ولكن بعد وصول البعثة بدأت تخف حدة العنف تدريجيا، العنف الذي يتم بين المعارضة المسلحة وبين الحكومة».

وأضاف ان مهمة البعثة كانت التحقق مما يجري على الأرض وليس التحقيق فيه، مضيفا ان المراقبين رصدوا حتى الآن 136 قتيلا منذ بدء مهمتهم وأن العدد يشمل أنصار المعارضة والحكومة.

وقال إن البعثة أرسلت للتأكد مما إذا كانت سورية تلتزم بخطة السلام العربية، مضيفا «إذا تم إيقاف القتل ستقول تم إيقاف القتل وإذا لم يتم ستقول لم يتم، هذا هو واجب البعثة وليس العمل التنفيذي».

ميدانيا، قتل أكثر من 14 مدنيا سوريا برصاص قوات الأمن في عدة مدن بينما استمر خروج المظاهرات في أكثر من منطقة، وقال ناشطون واحد السكان ان عشرات الآلاف خرجوا الى شوارع ضاحية دوما في دمشق أمس تحت حماية مقاتلي الجيش السوري الحر المعارض للمشاركة في جنازة 11 شخصا قتلوا بأيدي قوات الأمن أمس الأول.

وبقيت قوات الأمن التي حرصت فيما يبدو على تجنب المواجهة خارج المنطقة التي تفجر فيها قتال في الليلة قبل الماضية. وقد أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن أكثر من 150 ألف شخص تجمعوا في دوما.

وأعلن المرصد «شيع اكثر من 150 ألف مواطن جثامين 12 شهيدا «موضحا ان عدد المشاركين هو «الأضخم منذ انطلاقة الثورة» ضد النظام السوري في المدينة.

مارغيلوف: ليس بوسع روسيا عمل المزيد للأسد

موسكو ـ رويترز ـ يو.بي.آي: اعتبر مسؤول روسي أن الوضع في سورية وصل إلى طريق مسدود قائلا إن الجامعة العربية لن تتراجع عن خطتها التي تقضي بتخلي الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة، وقال ان موسكو لايمكنها عمل المزيد للرئيس السوري بشار الأسد.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي السيناتور ميخائيل مارغيلوف قوله «يمكننا القول حاليا إن الوضع في سورية وصل إلى طريق مسدود، وان الجامعة العربية لن تتخلى عن خطتها التي تقضي بتخلي الرئيس بشار الأسد عن السلطة والتي رفضتها السلطات السورية». وذكر أن هذه الخطة العربية «تعتمد على تجربة التسوية في اليمن» واضاف انه «يتعين على خليفة الأسد وفقا للخطة تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال شهرين، ولكن السلطات السورية التي لم تجر أي اصلاحات جدية طوال فترة إراقة الدماء رفضت هذه المبادرة واعتبرتها ضربة الى سيادة البلد وتدخلا في الشؤون الداخلية».

وقال إن القيادة السورية لاتزال تأمل بأن تنجح في إنهاء الأمر مع المعارضة، معتبرا أن «هذه الخطوات يمكن ان تؤدي فقط إلى حرب أهلية واسعة النطاق».

ولفت مارغيلوف الى انه «اعتمادا على الأخبار التي ترد يجري بعض التفكك بصفوف الجيش السوري».

وأوضح ان «المنشقين استولوا قبل أيام على مدينة دوما في ريف دمشق، وجرت صدامات مسلحة في عدد من المراكز السكنية السورية، وبعبارة أخرى فإن تصدي المعارضة يجري حسب سيناريو الحرب الأهلية وبالرغم من ان المتمردين استولوا على المدينة لعدة ساعات فقط لكن ذلك تضمن إشارة واضحة لقيادة البلاد».

اتحاد كتّاب روسيا يمنح جائزته للأسد ودمشق تشتري 36 طائرة عسكرية روسية بـ 550 مليون دولار

عواصم ـ وكالات: منح اتحاد كتاب روسيا الذي يضم أكثر من 7500 كاتب ومؤلف جائزته المميزة إلى الرئيس السوري بشار الأسد وذلك «لصموده في مقاومة الهيمنة العالمية».

وقال رئيس اتحاد كتاب روسيا البروفيسور فاليري غانيشييف: «اخترنا تقديم هذه الجائزة لرئيس الجمهورية العربية السورية لصموده في مقاومة الهيمنة الغربية في محاولة إملاء إرادة مستعمري عالمنا الحالي على الشعب السوري المعطاء والعامل والعظيم».

وأضاف غانيشييف: «نعلم أنه في كل بلد توجد صعوبات ومشاكل والحكومة السورية تحاول إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهها، وان اتحاد كتاب روسيا يقيم علاقات ممتازة مع اتحاد الكتاب السوريين ونحن زرنا سورية مرات عديدة ونتبادل الوفود بشكل مستمر وزرنا المدن السورية دمشق وحلب وحمص واللاذقية والتقينا بأناس خلاقين مبدعين».

وتمنى غانيشييف للرئيس الأسد النجاح في حل مشاكل الأزمة الحالية ولدينا إيمان بهذا النجاح، بحسب قوله، وأفاد بوجود مجموعات متضررة من مقاومة الهيمنة تحاول استثارة الشارع، بالإضافة الى ازدواجية المعايير في التعاطي مع الأحداث في المنطقة قائلا ان سورية كإحدى أروع التشكيلات الاجتماعية تتعرض لهجمات همجية لتفتيتها تحت اسم ثورة».

في سياق آخر، أفادت صحيفة «كومرسانت» الروسية امس بأن سورية ستشتري من روسيا 36 طائرة تدريب عسكرية من طراز «ياك ـ 130» فيما يخضع النظام السوري لعقوبات غربية بسبب قمع حركة احتجاج لا سابق لها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من الوكالة العامة الروسية لتصدير الأسلحة «روسوبورون ـ اكسبورت» ان «موسكو ودمشق وقعتا عقدا جديدا حول تسليم 36 طائرة تدريب من نوع «ياك ـ 130» وسيدخل حيز التنفيذ فور تسديد سورية دفعة أولى».

وأوضح المصدر نفسه ان قيمة العقد تصل الى نحو 550 مليون دولار.

ورفضت المجموعة الروسية الإدلاء بأي تعليق في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس.

مقتل ثلاثة عناصر من قوات حفظ النظام واختطاف محام في حمص

ذكر مصدر رسمي سوري أن من وصفها بالمجموعة المسلحة قامت بإطلاق النار على قوات حفظ النظام اثناء تأديتها لواجبها ما أدى إلى «استشهاد ثلاثة عناصر من قوات حفظ النظام واصابة 14 آخرين بمنطقة القصير بريف حمص».

وفي حمص أيضا، أقدمت مجموعة مسلحة على اختطاف المحامي أيمن خلوف من أمام منزله في منطقة الوعر بحمص بعد إطلاقها النار عليه واقتادته إلى جهة مجهولة.

وقال والد المحامي خلوف ان أربعة مسلحين اعترضوا ولده أيمن أمام منزله بجانب مشفى جمعية البر بمنطقة الوعر أثناء قيامه بتوصيل أبنائه إلى مدرستهم وقاموا بإطلاق النار عليه أمام أطفاله قبل أن يختطفوه إلى جهة مجهولة.

وفي البوكمال بدير الزور، استشهد عنصر من وحدات الهندسة وأصيب 7 آخرون بينهم 3 مدنيين بانفجار عبوة ناسفة خلال قيام وحدات الهندسة بتفكيكها، بحسب مصدر رسمي آخر.

● دمشق ـ هدى العبود